فقام عمر فقال يا رسول الله رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبالقرآن اماما وبك نبيا فا
عف عنا عفا الله عنك فقال النبي صلعم فهل انتم منتهون هل انتم منتهون ثم نزل عن المنبر فا
نزل الله هذه الآية فاختلفوا في حكم هذه الآية ونظمها فقال ابن عباس والضحاك ومقاتل
والكلبي واكثر المفسرين الخطاب للكفار والمنافقين يعني ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم
عليه يا معشر الكفار من الكفر والنفاق حتى يميز الخبيث من الطيب وقال قوم الخطاب للمؤ
منين الذين اخبر عنهم معناه ما كان الله ليذركم يا معشر المؤمنين على ما انتم من التباس
المؤمن بالمنافق فرجع من الخبر الى الخطاب حتى يميز قرا حمزة والكسائي ويعقوب بضم اليا
والتشديد وكذلك التي في الانفال وقرا الباقون بالتخفيف يقال ماز الشي يميزه
ميزا وميزه تمييزا اذا فرقه فامتاز وانماز وهو بنفسه قال ابو معاذ اذا فرقت بين الشيئين قلت
مزت ميزا فاذا كانت اشيا قلت ميزتها تمييزا وكذلك اذا جعلت الشي الواحد شيئين قلت
فرقت بالتخفيف ومنه فرق الشعر فان جعلته اشيا قلت فرقته تفريقا ومعنى الآية حتى يميز
المنافق من المخلص فميز الله المؤمنين من المنافقين يوم احد حيث اظهروا النفاق وتخلفوا عن
رسول الله صلعم وقال قتادة حتى يميز المؤمن من الكافر بالهجرة والجهاد وقال الضحاك ما
كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه في اصلاب الرجال وارحام النساء يا معشر المنافقين
حتى يفرق بينكم وبين من في اصلابكم وارحام نسائكم من المؤمنين وقيل حتى يميز الخبيث وهو
المذنب من الطيب وهو المؤمن يعني يحط الاوزار عن المؤمن بما يصيبه من نكبة ومحنة و
مصيبة وما كان الله ليطلعكم على الغيب لانه لا يعلم الغيب احد غيره ولكن الله يجتبي من
رسله من يشاء فيطلعه على بعض علم الغيب نظيره قوله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا
الا من ارتضى من رسول وقال السدي معناه وما كان الله ليطلع محمدا على الغيب ولكن
الله اجتباه فآمنوا بالله ورسله وان تؤمنوا وتتقوا فلكم اجر عظيم ولا يحسبن
الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم اي ولا يحسبن
الباخلون البخل خيرا لهم بل هو اي البخل شر لهم سيطوقون اي سوف يطوقون
ما بخلوا به يوم القيمة يعني يجعل ما منعه من الزكوة حية تطوق في عنقه يوم القيمة تنهشه
من قرنه الى قدمه وهذا قول ابن مسعود وابن عباس وابي وائل والشعبي والسدي وعن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم من آتاه الله مالا فلم يؤد زكوته مثل له ماله يوم القيمة

شجاعا اقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيمة ثم ياخذ بلهزمتيه يعني شدقيه ثم يقول
انا مالك انا كنزك ثم تلا ولا يحسبن الذين يبخلون الآية وعن ابي ذر قال انتهيت اليه
يعني النبي صلعم فقال والذي نفسي بيده او والذي لا اله غيره او كما حلف ما من رجل يكون له ابل
او بقر او غنم لا يؤدي حقها الا اتي بها يوم القيمة اعظم ما تكون واسمنه تطؤه باخفافها و
تنطحه بقرونها كلما جاوزت اخراها ردت عليه اولاها حتى يقضى بين الناس قال
ابراهيم النخعي معنى الآية يجعل يوم القيمة في اعناقهم طوق من النار قال مجاهد يكلفون
يوم القيمة ان ياتوا بما بخلوا به في الدنيا من اموالهم وروى عطية عن ابن عباس ان هذه
الآية نزلت في احبار اليهود الذين كتموا صفة محمد صلعم ونبوته واراد بالبخل كتمان العلم
كما قال في سورة النساء الذين يبخلون ويامرون الناس بالبخل ويكتمون ما آتاهم
الله من فضله ومعنى قوله سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة يحملون وزره واثمه كقوله
تعالى يحملون اوزارهم على ظهورهم ولله ميراث السموات والارض يعني انه الباقي
الدائم بعد فناء خلقه وزوال املاكهم فيموتون ويرثهم نظيره قوله عز وجل انا نحن نرث
الارض ومن عليها والله بما تعملون خبير قرا اهل مكة والبصرة يعملون باليا وقرا الآ
خرون بالتاء لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء قال الحسن ومجاهد
لما نزلت من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا قالت اليهود ان الله يستقرض منا ونحن
اغنياء وذكر الحسن ان قائل هذه المقالة حيي بن اخطب وقال عكرمة والسدي ومقاتل ومحمد بن
اسحق كتب النبي صلعم مع ابي بكر الصديق الى يهود بني قينقاع يدعوهم الى الاسلام والى
اقام الصلاة وايتاء الزكوة وان يقرضوا الله قرضا حسنا فدخل ابو بكر ذات يوم
بيت مدراسهم فوجد ناسا كثيرا من اليهود قد اجتمعوا الى رجل منهم يقال له فنحاص
بن عازورا وكان من علمائهم ومعه حبر آخر يقال له اشيع فقال ابو بكر لفنحاص
اتق الله واسلم فوالله انك لتعلم ان محمدا رسول الله قد جاءكم بالحق من عند الله تجدو
نه مكتوبا عندكم في التورية فآمن وصدق واقرض الله قرضا حسنا يدخلك الجنة ويضاعف
لك الثواب فقال فنحاص يا ابا بكر تزعم ان ربنا يستقرض اموالنا وما يستقرض
الا الفقير من الغني فان كان ما تقول حقا فان الله اذا لفقير ونحن اغنياء وانه ينهاكم عن
الربا ويعطينا ولو كان غنيا ما اعطانا الربا فغضب ابو بكر وضرب وجه فنحاص ضربة شديدة
واراد قتله فيضاعفه كثيرا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)